الجواب عن شبهة: أن الداخلين إلى المسيحية كثير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

وصلتني رسالة في يوم ٢٦ اكتوبر لعام ٢٠١٦ من امرأة عربية اسمها روزانا، قالت فيها: إن هناك أُنَاسًا كثيرن كانوا مسلمين ثم تركوا دينهم واعتنقوا المسيحية، فلو كان دينهم الأصلي صحيحا لما تركوه، هكذا قالت.

وقد أجبتها عن هذه النقطة بالجواب التالي:

صباح الخير أخت روزانا، وشكرا على سؤالك الدقيق، والجواب عنه يكمن في ثمانية نقاط، أرجو أنها تُجِيب عما في خاطر حضرتك:

١. إن المتحولين من الإسلام إلى المسيحية قليل جدا في مقابل المتحولين من جميع الأديان إلى الإسلام، والإحصائيات الرسمية المكشوفة تؤكد ذلك، منها:

https://en.wikipedia.org/wiki/Growth_of_religion

وبإمكانك أيضا الدخول إلى الموقع التالي:

http://www.cbn.com/spirituallife/onlinediscipleship/understandingislam/why_are_westerners_converting.aspx

٢. ليس هناك إحصائية رسمية من جهة إعلامية معتمدة تدل على **كثرة المتحولين من الإسلام إلى المسيحية**، بل هو من كلام القساوسة في الكنائس، ولو تجرأ إنسان وطلب مقابلة بعض من تحولوا من الإسلام إلى المسيحية المعاصرة ليتأكد من ذلك بنفسه لقطعوا لسانه، مع أن القساوسة – لو كانوا صادقين – لفعلوا ذلك كما تفعل المراكز الإسلامية في كل العالم، والتي تقوم بعمل لقاءات ومقابلات مع المتحولين من أديان متفرقة إلى دين الإسلام.

٣. ثم لاحظي حضرتك هذه الملاحظة الهامة جدا، وهي: أن هذا العدد المحدود من الناس المتحولين من الإسلام إلى المسيحية ليسوا من فئة الناضجين في العمر وفي التفكير، بل هم من فئة الشباب أو الأطفال الذين تستغل الكنيسة فيهم أحد عوامل الضعف التالية؛ **إما الجهل أو المرض أو الفقر**، ثم تَعرض عليهم العلاج مقابل دخولهم في المسيحية.

أو تعرض عليهم المال والسفر للخارج والعلاقات الجنسية الرخيصة مع البنات مقابل دخولهم في المسيحية (مساكين البنات، جعلتهم الكنيسة وسيلة استمتاع وترفيه).

أو تستغل الكنيسة جهل تلك الفئة بدين الإسلام – مثل الذين يعيشون في أدغال أفريقيا – الذي ليس لديهم معرفة كافية بدين الإسلام بسبب الجهل وقلة التعليم، وبسبب عدم التحدث باللغة العربية التي هي لغة القرآن، فإذا جاء مندوبو الكنيسة ولقنوهم أن المسيح رب وأنه ابن الرب، وأعطوهم مالا وعلاجا مقابل الإيمان بذلك فربما تقبلوا منهم ذلك، وهذا نادر جدًا؛ بل لا يكاد يُـذكر.

فالحاصل أن القساوسة يسلكون مع الجهلة من الأطفال والشباب وسيلة **الإغراء لإدخالهم في المسيحية ولا يستعملون طريق الإقناع العقلي والمناقشة العلمية**، لعِلمهم المُسبق أن الدِّين الذي يُبشِّرون الناس به بعيد كل البعد عن المنطق العقلي والإقناع العلمي، ولِعلمهم أنه دين ضعيف هش، لا يقوى على المواجهة والمناقشة العلنية.

وفي المقابل تجدين أن الداخلين في الإسلام إنما دخلوا فيه طواعية، ورغبة فيه، لِما وجدوا فيه من الحق والصدق واليقين والصراحة والشفافية، وأنه دين الله الذي ارتضاه لعباده إلى قيام الساعة، ولأنه دين العقل الصحيح، الذي لا يتناقض مع المعقولات، وأنه دين الرحمة والمساواة والعدل والإنصاف لجميع طبقات المجتمع في أنحاء الدنيا، ولأن من دخل فيه شعر بالسعادة بصدق وبدون تكلف، بخلاف من كان مسيحيا، فإنه لا يجد السعادة وانشراح الصدر، وإن ادَّعاها بعضهم، فهي عارية عن الحقيقة، وإنما هي مجرد تكلف ودعوى باطلة، ومعدلات الانتحار في المجتمعات المسيحية تشهد بهذا، ويشهد لهذا أيضا كل من تخلى عن المسيحية ودخل في الإسلام وذاق طعم الإيمان الصحيح.

وكما قدمت لحضرتك فإن الخدمات الإنسانية مثل الإغاثة والطب والمساعدات هي من أهم الوسائل التي يصلون بها إلى المسلمين، فهم يحملون الإنجيل بيد والعلاج باليد الأخرى، ويذهبون إلى بلاد فيها كوارث إنسانية فيستغلون فيهم أحد العوامل الثلاثة (الجوع والمرض والجهل)، فتكون بالنسبة لهم فرصة مناسبة لتقديم الإغراءات والمساعدات والتي يستطيعون من خلالها اصطياد ضعاف المسلمين لإدخالهم في دينهم.

٤. وبعد استغلال هذه العوامل الثلاثة يَعْمَـد القساوسة إلى العامل **الرابع** وهو: **تحذير الناس عن مجرد الجلوس مع المسلمين، والهرب بهم إلى أوربا وأمريكا وعزلهم عن مجتمعاتهم** ، لعلمهم أن الإنسان المثقف سينجذب فورا إلى دين الإسلام إذا كبِر ونضج واكتشف الحقيقة، ورأى بعينه الوساخة والدعارة التي يُمارسها رجال الدين في الكنائس، وكذلك الرقص وشرب الخمر وسماع الموسيقى وابتزاز البنات، ورأى أيضا الإرهاب الكنائسي وغرف التعذيب ووسائل القتل

ورجال الاغتصاب لمن تُسَوِّل له نفسه أن يوجه أسئلة محرجة لرجال الدين، وأنا شخصيًا أعرف بنتًا اسمها مايا تعيش في قبرص، وجهت سؤالاً محرجا لإحدى الراهبات: (لماذا الإنجيل الذي كان بيد المسيح كان إنجيلا واحدا، والآن صار أربعة أناجيل؟)

فكان عاقبتها الضرب حتى الإغماء، والاغتصاب من الأمام والخلف، وبعد ثلاث أيام أرجعوها إلى بيتها في سيارة الكنيسة وهي في حالة يرثى لها.

نعم أخت روزانا، يَعمدُ القساوسة إلى عزل أتباعهم عن مجرد الجلوس مع المسلمين، لأن هذا الشاب وهذه الشابة إذا كبروا ونضجت عقولهم وقرؤوا عن الإسلام فإنهم سيرون ما يتمتع به دين الإسلام من خصائص ومقومات تتمشى مع العقل والروح والضمير، فيشعرون من داخلهم أن هذا هو الدين الحقيقي من عند الرب (الله) سبحانه وتعالى، لاسيما إذا كانا جادَّين في البحث عن الدين الحق وبعيدَين عن التعصب والتقليد الأعمى لِما عليه مجتمعه وآبائه وأجداده، وصارا يدرسان دين الإسلام بحيادية واستقلالية تفكير.

أقول: وقد حصلت يقظة فعلا في عقول كثير من البنات المسيحيات اللاتي اكتشفن أَنَّهُنَّ صِرْنَ وسيلة ترفيه في الدين المسيحي المعاصر، وفي كثير من الحالات فإن المسيحيين يُؤجِّرون المسيحيات بالليلة، تماما مثل السيارة ومثل الغرف الفندقية، وكل هذا باسم المسيح، فلما رجع هؤلاء البنات المثقفات إلى عقولهن قُلنَ مستحيل أن يكون هذا من تعاليم المسيح، لأن المسيح شريف ومؤدب ومعه تعاليم راقية من عند الرب (الله)، ولا يمكن أن تتضمن الرضا بالدعارة، وأن تكون البنت وسيلة ترفيه، كل يوم في حضن رجل يُفَرِّغ فيها وساخته، ثم يرميها مثل كيس النفايات، أين الأدب وأين الكرامة وحفظ الشرف، وأين النور الذي يتكلم عنه القساوسة الذين يصفون أنفسهم بأنهم أبناء الله؟

٥. والقساوسة يلجئون إلى **الوسيلة الخامسة** لإدخال ضعاف المسلمين في المسيحية، ألا وهي: التخريب الأخلاقي الذي لا يوجد عند المسلمين، حيث إن الكنيسة تدار فيها الخمور وحفلات الرقص الماجن للمراهقين والمراهقات؛ من أجل استهواء الشباب وجلبهم إلى المسيحية، فإنهم بطبيعة سنهم تستهويهم العلاقات الماجنة مع البنات، وشرب الخمر والرقص معهن، فينشرون هذا الفساد بينهم فيتعلقون به تعلق الطفل بأمه، ويتعلقون بالدين الذي يقر هذا وهو المسيحية.

٦. والقساوسة يلجئون إلى **الوسيلة السادسة** لإدخال ضعاف المسلمين في المسيحية، **وهو تشويه الإسلام في عيونهم وتنفيرهم منه**، بنشر الأكاذيب على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ووصف الإسلام بالإرهاب، وغير هذا من الأكاذيب التي تؤدي إلى الحقد والكره والنظر إلى

الإسلام بنظارة سوداء، وفي مقابل ذلك يُغطون عن أعينهم ما تفعل الدول المسيحية بالمسلمين من إرهاب وقتل، ومن أقرب الأمثلة ما فعلته أمريكا بالعراق وأفغانستان وفلسطين.

٧. أخت روزانا، إذا كانت المسيحية تشهد دخول شباب وأطفال إليها، مِمَّن انتشر فيهم الفقر والمرض والجهل، فإن الإسلام يشهد عكس ذلك، ألا وهو دخول قساوسة وخوريين وكبار وأغنياء ومفكرين وعلماء وأطباء، وهذا رابط لموقع علمي يتكلم عن اكتشافات حديثة قد جاء ذكرها في القرآن قبل ١٤ قرنا لما نزل القرآن:

http://www.elnaggarzr.com/Home.html

٨. ومما يدلك أخت روزانا على أن أولئك الذين كانوا مسلمين ثم دخلوا المسيحية وتركوا الإسلام أنهم لم يفعلوا ذلك عن قناعة كاملة هو أنك لو جمعتي عشرة منهم وسألتيهم سؤالا صغيرا وهو:

هل أنتم مقتنعون بتعاليم المسيحية، مثل عقيدة التثليث التي تقول (شخص + شخص + شخص) = شخص.

واسأليهم أيضا سؤالا ثانيا: من المعلوم أن المسيح كان معه إنجيل واحد، بينما الموجود الآن أربعة أناجيل وثلاثة وعشرين سفرٌ فبماذا تفسرون ذلك؟

سيتبين لك من الإجابات على هذا السؤال المهم أن تحولهم لم يكن عن اقتناع، وإنما كان عن تقليد أو تخويف أو إغراء بمال أو علاج.

ومن اللطائف أني سألت أحد الخوريين واسمه أندرو هذا السؤال:

المنتمين للمسيحية هل كان منهم هذا التصرف بعد اقتناع علمي وأدراك عقلي لما تصرفوه أم حدث لهم هذا تحت وطأة الإغراءات المادية والجنسية والسفر الذي تشجع عليه دائما الكنائس وتدعمه ؟

وهل الذين تحولوا كانوا أصلا من شريحة الناضجين في تفكيرهم وثقافتهم في ديانتهم الإسلامية أو من شريحة الشباب والصغار وقليلي الخبرة في الحياة والطامحين بحياة شهوانية أفضل في نظرهم؟

فكان جواب الخوري أندرو كالتالي:

من أنت عرفني بحالك؟؟؟

وكيف تسمح لنفسك لتسألني هكذا أسئلة؟

ما بتعرف بأن لسانك ممكن يقص بسببها ويرمى للقطط والكلاب لتأكله

ومن اللطائف أيضا أن هذا الخوري دخل الإسلام لاحقا، والحمد لله، بعدما اقتنع بدين الإسلام، والآن هو سافر إلى بلغاريا وارتاح من وجع الرأس وهيمنة الخرافة.

خاتمة

أخت روزانا، وفقك الله للحق، ورغم شراسة هذه الحملات التنصيرية (التبشيرية)، إلا أن الإسلام يسير بقوة دفع ذاتية، وطاقة التشغيل الأساسية هي **القرآن الكريم**، ومبادئ الإسلام العظيمة التي هي من عند الرب وليس من عند البشر، لا القساوسة ولا غيرهم، فإن استطاع القساوسة في اليوم تحويل عشرة من المسلمين إلى المسيحية فإن ألفاً على الأقل يدخلون إلى الإسلام غداً.

والذي يؤكد هذا آخر الدراسات التي تشير إلى أن فرنسا ستتحول إلى دولة إسلامية بحلول عام ٢٠٥٠ ، وذلك بناء على الإحصائيات الحالية لمعدلات التحول إلى الإسلام.

كتبه

ماجد بن سليمان

majed.alrassi@gmail.com

هاتف: 00966505906761

مراجع علمية لمن أراد الاستزادة والفائدة – وهي منشورة في موقع «الدين الواضح»

www.saaid.net/The-clear-religion

١. الكتاب المقدس – القرآن

٢. تعريف موجز بالكتاب المقدس – القرآن

٣. لماذا خلقنا الله؟

٤. قصة أبينا آدم في القرآن

٥. قصة المسيح من المهد إلى اللحد

٦. قصة رفع النبي العظيم المسيح عيسى ابن مريم إلى السماء وتَـنجِـيته من الأذى

٧. هل المسيح رب؟ – «ثلاثون وقفة علمية ومنطقية، للمثقفين والمثقفات فقط»

٨. أربعون دليلا على بطلان عقيدة توارث الخطيئة وعقيدة صلب المسيح – «أربعون وقفة علمية ومنطقية، للمثقفين والمثقفات فقط»

٩. التغييرات والتطورات التدريجية التي حدثت لرسالة يسوع بعد رفعه على مدى عدة قرون

١٠. الدلائل على تحريف دين اليسوع بعد رفعه إلى السماء

١١. مهلا أيتها الدكتورة .... لا تسبي الإسلام

١٢. حوار علمي هادئ مع القساوسة

١٣. موقف الإسلام من الإرهاب

١٤. Who Deserves to be Worshipped

١٥. The Amazing Prophecies of Muhammad in the Bible

***